مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 10 / العـدد:02 (جويلية2022) ص 845–870
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

النكتة الشعبية السياسية :

دراسة ميدانية أونثربولوجية بمنطقة تلمسان مابين (2007–2009)

Popular Political Humor :

An Anthropological Field Study in the Region of Tlemcen (2009-2007)

عبد القادر مكاوي [1] الأستاذ الدكتور: عبد المجيد عطار [2]
ATTAR Abdelmadjid MAKKAWI Abdelkader
1.جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، [1] makkawi.tlm222@gmail.com
2.جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، attar.abdelmadjid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/27	تاريخ القبول: 2022/06/25	تاريخ النشر: 2022/07/14

الملخص:

تهدف هاته المقاربة إلى إبراز وظيفة النكتة السياسية في المجتمع الجزائري، هاته الاخيرة التي تعتبر من أهمّ الركائز لفهم المجتمعات الإنسانية و الاجتماعية وهي تعبّر عن الرمزية الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال قدرتها على النفاذ إلى عمق الواقع السياسي الجزائري؛ لتكون بذلك ظاهرة ممتدة في الجزائر لأنها تعبّر عن ثقافة مغيرة كامنة في الأشياء تقبل التغير أكثر مما تقبله الافكار .أبرزنا في هذا البحث أهم مضامين و أبعاد النكتة السياسية بولاية تلمسان (2007–2009) معبّرين من خلال ذلك عن الإرث الثقافي في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: النكتة، الثقافة، الإرث الثقافي، الرمزية الثقافية، الواقع الاجتماعي.

Abstract:

The aim of this approach is to highlight the function of the political humour in the Algerian society, which is one of the most important pillars of understanding human and social societies and which reflects the cultural symbolism of the Algerian society through its ability to penetrate deeply into the Algerian political reality. In this research, we highlighted the main contents and dimensions of the political humour in the city of Tlemcen (2007-2009), expressing the cultural heritage of the Algerian society.

Keywords: Humour, Culture, Cultural Heritage, Cultural Symbolism, Social Reality.

[1] **المؤلف المرسل**: عبد القادر مكاوي ، **الإيميل**: makkawi.tlm222@gmail.com

مقدمة:

تعتبر النكتة السياسية الشعبية إحدى أهم أشكال المقاومة الثقافية في مجتمع يعاني من الضغط بكل أشكاله؛ وهذا باعتبارها شكلا من الأشكال الفنية للسخرية، فهي وليدة أشكال سوسيولوجية محددة تاريخيا واجتماعيا وهي نتيجة لابتكار مواقع انتمائها ومن مواقع مواقفها، فهي نتيجة لتسويق مجموعة من مؤسسات المجتمع ، فالمجتمعات اليوم تحتاج إلى هذا الفن خصوصا عندما تمر بظروف صعبة ، فحين تشتد الآلام يبتسم المبدعون الكبار لتكون ابتساماتهم عاكسة لمواقف ثقافية ساخرة في المجتمع . في المخزون الثقافي المجتمعي هي تعبير عن رمز لتكون أحد أهم الركائز لفهم المجتمعات والجماعات الإنسانية ، فمن جهة يمكن أن نعتبرها مرآة صادقة لما تحمله من قيم ومعتقدات وممارسات ، ومن جهة أخرى فهي تكشف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن الجوانب الخفية للمجتمعات بمختلف أشكالها، وذلك لتوفير التلقائية والدلالة التعبيرية والرموز الثقافية وخاصة لارتباطها بالواقع الإجتماعي المعاش اليومي وبالطبع فإنه يبقى إنتشار النكتة السياسية حسب حبكتها الفنية وقالبها الرمزي والدلالي المؤدي إلى الإضحاك.

في الجزائر عرفت النكتة السياسية عدّة مراحل وقد كان هذا مع ولادة الإستقلال ، فقد شهدت عدة أشكال تطورية فهذه المراحل هي مرتبطة أساسا بالمراحل السياسية التاريخية التي مرت بها الجزائر المستقلة ، وعليه فإننا في هذا البحث سوف نتطرق إلى أهم أبعاد ومضامين النكتة السياسية بمنطقة تلمسان ما بين سنتي(2007–2009) حيث سوف يكون شخص الرئيس إحدى مواضيع النكتة السياسية "القوية" المعبرة عن الشدة.

1. الأهداف :

- توضيح الدور الرئيسي الذي تلعبه النكتة السياسية في المجتمع الجزائري.
- توضيح مدى أصالة النكتة السياسية وتجذرها في الموروث الثقافي والشعبي.
- الحث على المشاركة في حماية الفنون المهددة من الضياع.
- عقد لقاءات وندوات علمية تبعث على الوعي الفكري الخاص بهذا التخصص.
- تسليط الضوء على أهم الظواهر الإجتماعية التي كان لها دور مهم في ملإ عدّة ثغرات كادت تكون سببا في انبثاق بعض المشاكل .
- تسليط الضوء على رمزية النكتة في المجتمع الجزائري.

2.إشكالية البحث:

تعتبر النكتة السياسية ذوقا فنيا وابتكارا إنسانيا شديد الذكاء كونها تركيبة لغوية وثقافية وعقلية بالغة التعقيد، من أهم المواضيع التي أثارت ولا زالت تثير اهتمام الباحثين والمختصين إلى يومنا هذا. فهي بمفهومها العام لا الخاص عرفها المجتمع الجزائري كغيره من الشعوب العربية الأخرى، هاته النكتة بطابعها السياسي التي كانت وليدة الإستقلال إلى يومنا هذا والتي تطورت مراحلها مع تطور المراحل الانتقالية في الجزائر، فالأزمات التي شهدتها الجزائر والظواهر الإجتماعية جعلت من النكتة ربما المتنفس الوحيد في المجتمع.

وبالتالين فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : **كيف تؤدي النكتة السياسية وظيفتها في المجتمع من خلال أبعادها ومضامينها بمنطقة تلمسان؟**

3.فرضية البحث:

جرأة النكتة السياسية في التعبير عن ثقافة المجتمع الجزائري من خلال ذوقها الفني في تبليغ الرسالة.

4.المنهج المتبع:

للإجابة عن إشكالية هذا البحث وإثبات صحة أو نفي الفرضيات استخدمنا منهج تحليل المضمون لأنه يعبر عن موقف ملموس تجاه الموضوع وهو يملي طرائق ملموسة لتصور البحث وتنظيمه بدرجات متفاوتة من الدقة والكمال والانتظام ، وهو منهج مرتبط بمحاولة التفسير يهدف قبل كل شيء إلى مخطط تفسيري يمكن أن يكون متسعا بدرجات متباينة ويأخذ موقعه على مستوى من العمق .

5.النكتة ؛ الآلية و الفضاء:

السخرية فن من فنون القول تحتاج إلى فطنة وذكاء، بحيث يستطيع صاحبها اصطياد المفارقة التي تثير الضحك، سواء أكان ذلك عن طريق النكتة الشفوية أو الكاريكاتير أو القصة الساخرة، فلا أحد يعرف بالضبط لماذا نضحك (مؤلفين، صفحة 398)، أو لماذا تجعلنا بعض الأشياء نضحك ونخرج مثل هذه الضجة الغريبة ؟والأدب الساخر بحد ذاته يعبر عن حالة رفض لواقع من دون أن يخلق حالة مواجهة أو صدام معه.

وأشهر النصوص الساخرة تاريخيا النص البابلي الشهير الذي يعود إلى الألف الثانية قبل الميلاد، ويتضمن حوارا بين سيد وعبده، حيث يذكر أن السيد يبوح لعبده بكل ما يفكر به، على ما في أقواله من تناقضات، والعبد يبرر لسيده ويوافقه على كل ما يقول، إلى أن قال السيد لعبده: أفكر في أن أقتلك، فقال العبد: تستطيع يا سيدي ولكنك ستموت من بعدي جوعا وعطشا، فأنت لا تجيد سوى إصدار الأوامر، وآخر أوامرك القاتلة لك، أمرك بقتل من يخدمك، وثمة مثل آخر وهو الحكيم اليوناني سقراط الذي سخر من قاتله وهو يتجرع السم ويرد على

تلاميذه الذين كانوا يراقبون المشهد بألم ويرددون: من المؤسف أيها المعلم أن تموت دون ذنب ارتكبته، أجابهم: وهل تظنون أن الموت كان يمكن أن يكون أسهل لو كنت مذنبا؟ وبهذا يكون سقراط قد أضحك تلاميذه وأثار حقد أعدائه، وسخر أحد رجال الثورة الفرنسية من خصومه وأضحك الآخرين حين قال إطلاق الرصاص عليه: "رصاصة واحدة تكفيني ودع الباقي لبريء آخر".

وتحتاج المجتمعات إلى هذا الفن من القول خصوصا عندما تمر بظروف صعبة، هذا ما كان مع الأديب الروسي (غوغول) [2]. حين وصل الواقع الروسي إلى درجة لا تطاق، فظهر في أدبه سمة بارزة هي "الضحك من بين الدموع" فقد آمن بالإضحاك الهادف، وتولت السخرية عنده نقل الرسالة المرة في نقد الواقع نقدا إيجابيا.

وحين تشتد الآلام يبتسم المبدعون الكبار، وتكون ابتسامتهم أشد أثرا من الدموع، تنعكس في كلمات ومواقف ساخرة، كما نرى عند ابن الرومي الشاعر والجاحظ الكاتب، والمازني ومحمد الماغوط في العصر الحاضر. فاللون الساخر لون صعب الأداء، يتطلب موهبة خاصة وذكاء حادا، وبديهة حاضرة، كما يقول الشاعر أدونيس في كتابه (مقدمة الشعر العربي) (أدونيس، 1971، صفحة د.ص).

في المخزون الثقافي المجتمعي، تمثل التعبير الرمزية، ومنه النكتة، إحدى الركائز لفهم المجتمعات والجماعات الإنسانية، فمن جهة يمكن اعتبارها مرآة صادقة لما تحمله من قيم ومعتقدات وممارسات وتصرفات.... ومن جهة أخرى تكشف، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عن الجوانب الخفية للمجتمع سواء كانت في شكل مواقف أو تطلعات أو رغبات مكبوتة. وذلك لتوفير التلقائية والدلالة للتعابير والرموز الثقافية وخاصة لارتباطها بالواقع الإجتماعي والمعيش اليومي.

---

[2] نيقولاي فاسيليفتش غوغول (1809–1852) كاتب مصنف بين آباء الأدب الروسي وبين كبار الأدباء في العالم كله، كتب مسرحيته (المفتش) وهو في السادسة والعشرين من العمر، وهو صاحب القصة البديعة الشهيرة جدا (المعطف)، ولم يكمل روايته (النفوس الميتة) التي نشر منها الجزء الأول وأحرق الجزء الثاني قب لموته بأيام قليلة فقط.

كتب عنه المفكر الثوري، الديمقراطي والمنظر الجمالي والناقد الأدبي الكبير نيكولاي تشير نيشيفسكي: "لم يشهد العالم منذ زمن بعيد كاتبا مهما لشعبه كما غوغل لروسيا"، وقال عنه دوستويفسكي معترفات بفضله على كل من أتى بعده من الكتاب الروس: "كلنا خرجنا من معطف غوغول"، مشيرا بهذه التورية إلى قصة غوغول الشهيرة "المعطف".

عشرات النكت تبتكر يوميا على الألسنة، تتناثر على المسامع بأشكالها المختلفة وتتناول الواقع المر بكامله، والأحداث والوقائع والأشخاص أيضا اسما ومسمى. لا يمكنك أن تكون في مكان دون أن يباغتك أحد معارفك بنكتة لم تسمعها من قبل، فلكل مقام مقال، والنكتة دائمة الحضور.

النكتة أيضا سلاح المهموم يحملها معه في حله وترحاله بين الطرق المزدوجة بالاكتئاب والمكتظة بالشعور، بالحرمان، والشعور بالمعاناة ناهيك عن قلق ضغوطات الحياة النتاج عن مختلف تجليات الواقع المر والزمن الرديء.

النكتة موقف وحالة ومزاج كما أنها فن وإبداع. وكذلك متنفس ولا يهم أن تمتاز النكتة ببريق جمالي لافت للنظر، بل قد يكون جمالها في سخافتها وقبحها. (أكرم، 1971، صفحة 31).

إنها نتاج فكري طريق يطال كافة شرائح المجتمع. فلا تدع النكتة رجال السياسية ولا رجال الدين ولا عموم الناس. تطال الأغنياء والفقراء. الأغبياء والأذكياء. الصالحين والطالحين، الطيبين والأشرار. إنها تعبير خيالي طريف ومضحك يثير أحيانا السخرية وأحيانا أخرى الشفقة لما تسعى إليه من مبالغة وتهويل، أو تبسيط وتسطيح للأمور. هناك أجيال خرجو إلى الوجود وهم يضحكون ولا يدرون لماذا؟! .... أجيال تضحك في السراء والضراء، وقت الرخاء ووقت الأزمات، يضحكون قبل الأكل وبعد الأكل ... يضحكون حين البرد والحر، وأحيانا كثيرة يضحكون في كل الأوقات إلا في وقت الضحك الحقيقي، فإنهم يجهشون بالبكاء. كل مسؤول بالمغرب نال نصيبه من النكت وحقه من السخرية السوداء، وهناك شخصيات بعينها نالت من السخرية والتنكيت ما تعجز عن حمله الجبال، وهناك من الأطفال ببعض المدن العتيقة من فتحوا أعينهم على النكتة وتربوا عليها، فصاروا يبتكرونها ويتناقلونها بحرفية ومهنية يحسدون عليها.

وعلى مدى العصور ظلّت النكتة حاضرة تعيش مع الناس وتعبر عن ظروفهم الاجتماعية والسياسية، ومع توالي السنين وتعقد الحياة لعبت النكتة دورا فاعلا في حياة الإنسان، معبرة عن تفاعله مع الأحداث، فصار بحاجة إلى تطهير نفسه والتنفيس عن همومه التي تتكاثر من حيث يدري ولا يدري، لذلك يقال "شر البلية ما يضحك". لذلك فإن القوة المؤثرة لفن الفكاهة تحفز على ترجمة الحس الاجتماعي بطرائق(أكرم عبد الوهاب،ص47) توقظه على نحو جديد يألفه، وهذا ما جعل صور الفكاهة متعددة. ومن أشهر كتب الطرائف في تاريخنا العربي كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) لأبي الفرج الجوزي ، و(البخلاء) (الجاحظ، 2001، صفحة 23).

وكانت أولى محاولات تفسير النكتة سيكولوجيا بإمضاء عالم النفس فرويد مؤسس المدرسة التحليلية، ففي دراسته المعنونة (النكتة واللاشعور) (بوي، 2009، صفحة د.ص).

، يرى أن النكتة إحدى الوسائل الدفاعية اللا شعورية، التي يعتمد عليها الإنسان لمواجهة الضغوطات الناجمة عن العالم الخارجي، مثلها مثل سائر الوسائل الدفاعية الأخرى، تحاول أن تجد نوعا من التوازن النفسي، وإخراج الدوافع والطاقات.

من جانبه، يرى أستاذ علم الإجتماع في جامعة فيلادلفيا سالم ساري، أن انتشار النكتة يعود إلى تداولها شفهيا، ما قد يغني عن التعبير عنها كتابة أو نصا أو بالكاريكاتور. ويقول: أنها تحمل في معناها ومضمونها دلالات كثيرة. ويعرف ساري النكتة بأنها نتاج اجتماعي ثقافي، شأنها شأن الإنتاجات الثقافية الأخرى، لافتا النظر إلى أنها لم تبرز كالشعر والأدب والرواية، لأنها لم تزل هائمة تحتاج إلى تدوين، رغم ظهور بعض الكتب المتخصصة في الطرائف.

ويصنف النكتة على أنها تقنية شعبية، لا يمكن أن يعدمها الناس في التعبير عن معاناتهم وطموحاتهم، وفي حين يرى اختصاصيون في علم النفس أن النكتة تلعب دورا مهما، كمتنفس يعبر فيه الأفراد عن دواخلهم.

عرفوا "الإنسان" بتعريفات متعددة، لعل أشهرها وأقدمها أنه "حيوان ناطق"، أي مفكر، ومن هذه التعريفات كذلك: أنه "حيوان مخترع" أي: متطور، وضربوا مثلا بالإنسان والقرد، فالقرد من ملايين السنين ما زال يعيش في الكهوف وبين الأشجار، ويأكل الموجود الجاهز من ثمار وحشائش وغيرها، أما الإنسان فقد طور حياته وبيئته، فحول سكنه من الكهوف إلى البيوت المبنية، وإلى ناطحات السحاب، وطور ملبسه من الفوضوية إلى الحياة الإجتماعية المحكومة بنظام قانوني.

وعرفوا الإنسان كذلك بأنه "حيوان ضاحك"، والضحك تعبير معين يظهر على قسمات الوجه، وخصوصا الشفتين، مصحوبا بصوت معين هو صوت الضحكة الذي إذا علا وارتفع سمي "قهقهة"، فإذا كان صامتا فهو ابتسامة.

6.النكتة السياسية ؛ قوة استقبال .. فاعلية بث

المبحث الأول: دال ومدلول:

1– على مستوى اللغة:

1– حز الأرض، أو ضربها بعود أو عصا، وإحداث أثر فيها.

2– النقطة السوداء كوسخ في المرآة أو السيف أو العين ...الخ.

3– الضربة أو الطعنة، أو إلقاء الرجل في الأرض على رأسه، والرجل النكات هو: الطعان في الناس. والنكات (بتشديد الكاف)" الطعان في الناس. والنّكيت: المطعون فيه (منظور، 1956، صفحة 100) .

وهناك طائر كبير يسمى "النكات" (بتشديد الكاف)، وهو طويل المنقار والساقين، يعيش في الأمريكتين وأستراليا وأوروبا، ويفد إلى مصر سيناء طلبا للدفء، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه ينكت أي يضرب بمنقاره الطويل في الطين بحثا عن الديدان. وهناك كلمة تشبه كلمة "التنكيت" في المعنى هي كلمة "التبكيت"، وهي كما جاء في لسان العرب الضرب بالعصا والسيف واليد ونحوها، وهو أيضا: التقريع والتوبيخ. والتعريف اللغوي يشير في قوة إلى الطابع النقدي المعنوي "للنكتة": فهي تكشف العيوب والمثالب، وتهزها، وتضربها بالسخرية الشديدة المرة، وهي كالتبكيت تحمل معنى التقريع والتوبيخ، ونذكر في هذا المقام أن عبد الله النديم أصدر مجلة سماها" التنكيت والتبكيت". كانت تهاجم المستعمرين والفاسدين بسخرية وتهكم. التنكيت والتبكيت، (1982)،صحيفة وطنية أسبوعية، نشرها عبابسة النديم، القاهرة.

والنكتة: النقطة ... وأيضا: نقطة سوداء في شيء صاف. (النديم، 1982، صفحة د.ص).

2- **على المستوى الفني:** يزلي عمار ،(1997–1998)،المقاومة بالسخرية في الأدب الجزائري، 1925–1962 أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة وهران، الجزائر.

عندما نتحدث عن البنية الفنية للنكتة، (يزلي، (1997–1998)، صفحة 13) فإننا نقع في أزمة توليف صعبة، لأننا نتعامل مع عنصرين زئبقي التحديد المفهوماتي: النكتة والفن، فإذا أضفنا لها عنصرا ثالثا الذي هو أعقد الجميع: البنية، فإننا بلا شك قد جعلنا المعادلة تتشابك إلى حد بعيد.

غير أننا نحاول في هذه التوليفة أن نذكر بعض القواعد العامة لبنية النكتة: لغة ومعنى، أي أننا سنتحدث أكثر عن دلالة النكتة بالقياس إلى مدلولها (الدال والمدلول في السيميولوجيا) وهذا من مقارنة تحليلية تجريبية.

إذا عدنا لتعريف النكتة، سنجدها تتقاطع مع فنون أخرى كالفكاهة والمزاح والملح، غير أن النكتة المشتقة لغويا من "الضرب" و"العمل" (عمل الأرض)، تفيد "فعل شيء ما" أو "رد فعل ما" وبالتالي، النكتة لها وظيفة "فعل"و "رد فعل" على عكس الفكاهة التي فعلا "الإضحاك لأجل الإضحاك" أي المتعة، نفس الشيء بالنسبة للمزاح والملح، غير أن النكتة، عملها الأساسي هو "الضرب" أي الفعل المضاد لضرب من نوع آخر: القهر السياسي، الظلم، الجور، التعسف.

وعليه، فإن تحليل بنية النكتة السياسية يجد الراغب فيها صعوبة منهجية كبيرة، لأنه مع موضوع له ظاهر وله باطن وكلاهما متفاعل مع الآخر، حتى أنك لا يمكن أحيانا (لاسيما في النكت الفنية، أي تلك النكت التي لا تعتمد المباشرة في إيصال الخطاب).

يعمل الجانب اللغوي الدلالي دورا مهما في "تغليط" المستقبل بإيهامه لغويا؛ أي شكليا ظاهريا، مع أنه يريد الباطن.

من حيث البنية المورفلوجية للنكتة: فالنكتة "خبر" أي تحمل طابع القصة الإخبارية وبالتالي فهي تجيب على الأسئلة الخبرية الخمسة: من، متى، كيف، لماذا، أين، غير أن الخبر عوض أن يكون في المقدمة "القصة الخبرية" يترك للخاتمة. مع حبكة النهاية غير المتوقعة وتحتمل مفارقة. هذا ما يدفعنا إلى الضحك: النتيجة غير "المنطقية"، المفارقة والتضخيم!.

أسلوبيا النكتة هي دوما "إسمية": إما أنها تبدأ بالإجابة عن السؤال الأول: من؟، أي الشخص المراد التنكيت عنه أو بالإجابة عن السؤال الثاني: "متى" بصيغة القصة والحكاية: "وحد النهار" أو "المرة" .... وحتى وإن أسبق فعل "كان" ظرف الزمان، فإن هذا لن يكون إلا من قبيل الزيادة في الفعل، لا التنقيص من "الاسمية" فكان .... فعل ناقص أصلا ... لأنه لا يفيد "الوقت" أو الزمن الفعلي سوى من حيث "الماضي" وكأن الحكاية حصلت فعلا. (نجمة، 1987، صفحة دص)

التركيز على الإسم (الفاعل) وعلى ظرف الزمان في النكتة يفيدان إعطاء شرعية وصدقية للقصة الخبرية، (النكتة) أو على الأقل الإيحاء بذلك لعلم الملتقي والمرسل مسبقا أن ذلك لم "يحصل"، وكل الغرض أن تبدو النكتة (القصة الخبرية) حدثت فعلا، مما يزيد من قوة الشحن فيها وإقحامها على أساس "واقعي"، إنما مفارقاتي، غرائبي، غير منطقي! الخروج عند "المنطق" يعتمد على دعامات خاصة، لكل موضوع نكتة سمة مميزة، تستغل وتوظف في النكتة بالمغالاة في تصوريها (حالة الكاريكاتير مثلا) عندما يعمد الرسام إلى إطالة أنف >ديغول< مثلا الطويل أصلا إلى ما فوق العادي ليصبح بحجم الذراع! ... أو رسم بطن تشر شل أو أي شخصية سياسية أخرى ببطن يساوي خمسة أضعاف حجمه العادي، المراوغة الأسلوبية والخروج عن المألوف وإسقاط صور جاهزة "المراد" تقنية من تقنيات النكتة، تعمل على "إيذاء" الشخص المراد وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة لمجرد الضحك!! ... مفارقة هي الأخرى وكأننا نرى في "المنكت" المقابل له في "الحاكم": الإثنان يمثلان عناصر سادية ، الثاني باسم السيادة "إدخال الطبيب ليمرض في العيادة!" وهذه وظيفة النكتة التوازن البسيكو إجتماعي في مجتمع يقهر فيه الفرد والجماعة من قبل فرد أو جماعة ضاغطة.ومما كتب في تعريف النكتة إنها قصة قصيرة جدا مروية أو عبارة عن سلسلة من الكلمات المنتظمة داخل نسق خاص بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك، على الأقل هكذا تبدو النكتة حادثة واقعية أو وهمية قد لا تربط بين أسبابها ونتائجها علاقة منطقية أو متوقعة، مما يترتب على ذلك مفارقة تدعو سامعها إلى الاندهاش والضحك في آن واحد بسبب عنصري المفاجأة والمفارقة، المفاجأة في النتيجة غير المنتظرة من قبل السامع (المتلقي) للنتيجة أولا، والمفارقة التي تنطوي على غرابة العلاقة بين سبب الحادثة

ونتيجتها ثانيا، وعنصرا المفاجأة والمفارقة يسببان حالة من الدهشة المقترنة بالمتعة التي يعبر عنها الملتقى بالضحك، وهو تأثير إيجابي.

النكتة هي عمل درامي مستقل بذاته له تركيبة أدبية مضغوطة ومكثفة، وهي إفراز ساخر لأزمات الدول والثقافات، فيكفي أن تتعرض بنكتة لأي فئة حتى تتبري هذا الفئة بطريقة قبلية حماسية للدفاع عن نفسها حتى لو لم تكن النكتة تمسهم بشكل مباشر. فالنكتة ثمرة المخيلة الجماعية... وهي ثمرة من ثمرات العقل الإنساني العامل ، لتكون بذلك حاملة للخبرة الإنسانية عبر التاريخ. (التيجاني، (2007–2008)، صفحة 21)

إنّ نقد السياسة العامة يعدّ أحد الموضوعات التي تتناولها النكتة المحلية وتدور في فلكها، وقد يعود ذلك إلى بعض المحاضير في نقد بعض جوانب السياسة العامة في وسائل الإعلام، وهي ظاهرة عامة وملموسة في معظم الدول العربية.

ومن المضامين الأخرى للنكتة تحديدا أنّ كثيرا من النكت تلعب على وتر الفروق والثقافية والاجتماعية بين السكان على مستوى الأقاليم والمناطق والقبائل حيث توظّف تلك الفروق بشكل ساخر لبناء النكتة وترويجها في وضع كهذا تصبح النكتة وسيلة لترسيخ الصور النمطية والفروق الثقافية بين الأفراد، وليست النكتة المحلية بدعا في هذا الجانب ففي مختلف المجتمعات ذات التباين الإثني والعرقي يوجد شيء من ذلك، (فولف، دس، صفحة 314).

ففي بريطانيا على سبيل المثال يتم الترويج ومن خلال النكت اللاذعة "لبخل الاسكتلندي" و"سذاجة الأيرلندي"، و"جشع اليهودي"، و"غباء الأسود" وهي نكت تكرس صورا نمطية معظمها زائف وغير حقيقي، إلا أن الدافع لترويج النكتة قد يكون عنصريا مما يدخل تحت باب النكت التي تكرس للتمييز العنصري ما يمكن أن يطلق عليه "نكت عنصرية"، هذا النوع من النكت رائج في المجتمع العربي ويتجاوز أفراد المجتمع ليطال الوافدين كذلك، فبعضهم يوصف بالكسل والبعض يوصف بالغباء والسذاجة وهكذا دواليك.

7.الدراسة الميدانية:

1–التقنية المستخدمة:

إنّ كل بحث او تطبيق ذي طبيعة في العلوم الإجتماعية كما في العلوم عامة يجب أن يشمل استعمال طرائق إجرائية دقيقة ، محددة جيدا ، قابلة للنقل ، قابلة للتطبيق من جديد في الشروط نفسها ، لذلك فقد كان اختيارنا لتقنية المقابلة في هذا البحث لأنّ ارتباطها بالبحث مرتبط بالهدف المقصود المرتبط هو الآخر بمنهج العمل. إنّ تقنية المقابلة تجيبنا في البحث عن سؤال كيف؟ فهي وسيلة لبلوغ الهدف ، وهي تأخذ مكانها على مستوى الواقع أو المراحل العلمية التي يمكنها أن تحدّد مراحل فكرية، فهي بذلك تقنية وضعت لأجل خدمة البحث.

2-خصائص العينـة :

لقد استهدف بحثنا هدا فئة أساتذة جامعة تلمسان ، وقد كانت عينة البحث منظمة تضمنت 20 أستاذا من كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية-جامعة تلمسان- من مختلف التخصصات ، وعمدنا إلى هذه العينة لأجل أن نختار فئات ممثلة للنخبة من خلال استخدام دليل المقابلة العلمي.

3-الإطار الزماني والمكاني :

ركّزت دراستنا هاته على منطقة تلمسان و بالتحديد جامعة تلمسان –كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية –وقد دامت مدة البحث الميداني ثلاث أسابيع على التوالي.

*** <u>لمحـة تاريخيـة عن مدينـة تلمسان:</u>**

تنعم مدينة تلمسان بينابيع وثروات طبيعية متعددة وأرضها الخصبة جلبت منذ الأزمنة العابرة شعوبا مختلفة استقرت بها ، فصارت مركزا نشيطا ذا أهمية عظمى عاشت تلمسان مرحلة ما قبل التاريخ ثم المرحلة النوميدية تحت حكم الملك البربري صفاقس وعاصمته سيقا ,شهدت الفترة الرومانية الممتدة من 32الى430بعد الميلاد حيث صارت تسمى في هذا العصر _ببوماريا_بمعنى البساتين وأخيرا عرفت الوندال ثم البيزنطيين ,اما الفترة الإسلامية فتبدأ من القرن 17م حيث انتشار العرب المسلمين بدأ في 690م احتل الأدارسة من فاس مدينة تلمسان ، ويبدأ حكم المرابطين لهده المدينة ابتداء من سنة 1079م بقيادة يوسف بن تاشفين ثم تلاه حكم الموحدين سنة 1143بقيادة عبد المؤمن بن علي وهي الفترة التي عرفت فيها تلمسان ازدهارا كبيرا ، ثم خضعت إلى حكم الزيانيين بين القرنين 13مو16م فأصبحت عاصمة المغرب الأوسط بفضل جهود مؤسس هده الدولة _يغمرا سن_ ومن بعده _أبو سعيد عثمان وأبو زيان الأول وأبو تاشفين _و كانت الإدارة العامة تتمركز بالمشهور .وقد حوصرت المدينة بجيرانها المغربيين وهم المرينيون الدين شيدوا بها _مسجد سيدي بومدين وسيدي الحلوي_و بنو مدينة منصورة وقصر النصر اللذين يعتبران آيتين في الفن المعماري العربي الإسلامي بتلمسان. (بتلمسان، د.س، صفحة د.ص)

ثم توافد الأتراك عليها ما بين القرنين16م19م بزعامة _عروج وبربروس،خضعت للاحتلال الفرنسي سنة 1842و استقلت سنة 1962.

***معنى كلمة تلمسان:**

يتألف اسمها من كلمتين بربريتين: «**تلم**" معناها تجمع ,و"**ان**"معناها إثنان أي الصحراء والتل .و يوجد مالا يقل عن 45منطقة سياحية ما بين طبيعية ومواقع تاريخية في منطقة تلمسان ،المسجد الكبير، منصورة، المشور، باب القرمادين، مئذنة أغادير، هضبة لالاستي...

* **الموقع الجغرافي:** تقع تلمسان شمال غرب الجزائر ,وتتربع على مساحة قدرها 75كيلومتر مربع يحدها :شمالا البحر المتوسط ,جنوبا ولاية النعامة, شرقا ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس, غربا المغرب الأقصى، تقع على مسافة600كلم إلى الغرب الجنوبي الغربي من وهران. (الموسوعة)

4.تحليل النتائج على ضوء الفرضيات :

1-بنية النكتة السياسية – الماهية والتعريف:

عندما نتحدث عن البنية السياسية للنكتة فإننا نقع في أزمة بناء صعبة للمعنى، لأن النكتة السياسية تخلق لنا حالة من المواجهة أو الصدام مع الطرف الآخر ، وهذا ما أثبتته مختلف المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين بحيث أن نسبة 70 بالمئة من المبحوثين أثبتوا بأن بنية النكتة هي راجعة إلى تبني المسؤول للمقاربة المفهوماتية للنكتة السياسية وهذا من خلال قول المبحوث س1 الذي يبلغ من العمر 35 سنة :" **هي سياسة دولة تنعكس على الأفراد**" ، أما المبحوث س2 ,الذي يبلغ من العمر 29 سنة يقول " **هي جزء من المعارضة ونتيجة لها**"، أما المبحوث س3 فقد ذكر بأنها "**منح الفرصة للتقسيمات السياسية** هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد بقية المبحوثين يؤكدون على أن بنية النكتة السياسية هي راجعة لإنتاج الثقافة المجتمعية السائدة في المجتمعات وذلك من خلال ذكر المبحوث س5 البالغ من العمر 55 سنة :" **النكتة السياسية سياسة دولة تنعكس على الأفراد**".

و لكن إذا عدنا إلى جذور النكتة السياسية فإننا نجدها فنا أصيلا قد ظهر بالإضحاك الهادف ، تولى نقل الرسالة في نقد الواقع والتعبير عنه تعبيرا إيجابيا باعتبار أن النكتة تكسر حاجز الخوف وتبني الثقة ، غبر أننا في هذا المبحث سوف نحاول أن نذكر بعض الأسس العامة للنكتة السياسية : لغة ومعنى : فهي دال ومدلول من مقاربة سيميولوجية لأنه وكما عرفها عالم اللسانيات السويسري **فردناند دو سوسير**: «هي دراسة العلامات داخل الحياة الإجتماعية " (بلكراد، صفحة 1)

لقد فتحت السيميولوجيا أمام الباحثين آفاقا جديدة لتناول المنتوج الفني للنكتة من زوايا نظر جديدة فالنكتة السياسية من الجانب السيميولوجي ساهمت في تجديد الوعي السياسي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي

مع قضايا المعنى، والسيمائيات صريحة في هذا المجال فهي تسلم بالظاهرة الدلالية كيف ما كانت لغتها وكيف ما كان شكل تجليها ، لأن الدلالة هي سيرورة لإنتاج المعنى من خلال تحويله من طابعه المادي إلى أشكال مضمونية تذكرك ضمن السياقات المتنوعة. و إذا عدنا إلى التعريف المذكور أعلاه نجد أن النكتة السياسية تتقاطع مع الضحك والفكاهة ، فهي فن من فنون القول تحتاج إلى فطنة وذكاء يستطيع صاحبها اصطياد المفارقة التي تثير الضحك وبنية هذا الضحك تعكس آلام وآمال المجتمع ، هي تفيد فعل شيء ما أو رد فعل ما وبالتالي فهي لها وظيفتها عكس الفكاهة ، وعليه فإن تحليل بنية النكتة يجد الراغب فيها صعوبة منهجية كبيرة لأنه موضوع له ظاهر وله باطن وكلاهما يؤثر على الآخر ، حتى أنك أحيانا في النكت الفنية تلك التي تعتمد على أساليب غير مباشرة ولا تعتمد المباشرة في إيصال الخطاب ، أي أن الجانب الدلالي للخطاب يعمل على توجيه مستقبل النكتة وهذا عن طريق الشكل الظاهري للنكتة مع أنه يهدف إلى التعبير عن الشكل الباطني وهذا ما يشكل لنا مشكلا حول القراءة التحليلية للخطاب.

فالقراءة التصويرية والقراءة الفنية والقراءة النصية والرمزية والقراءة النقدية التي تعمل على وصف الوقائع والتأسيس المعرفي والجمالي للنكتة والتصوير السنيمائي ومستويات القراءة كلها تتداخل لتشكل لنا بنية النكتة السياسية الفنية ، فعلى المستوى اللغوي تلعب الرمزية دورا مهما في تشويش الخطاب حتى يتير مدلوله كقول المبحوث س6" **هي نتاج للمعارضة** «توحي هاته العبارة بالوضع السياسي الذي تعبر عنه النكتة السياسية، فهنا تبدو لنا اشتقاقات النكتة السياسية مختلفة ، حيث أننا نجدها في البداية تعبر عن قراءة الخطاب الذي يعبر عن البنية المورفلوجية للنكتة فهي:" خبر يحمل طابع القصة الإخبارية وبالتالي فهي تجيب عن الأسئلة الإخبارية الخمسة: من ، متى، كيف، لماذا ، أين؟؟؟ غير أنّ مغزى النكتة يكون في آخرها، وقد بيّنت لنا هاته الدراسة أنّ هنالك فروقا مهمة بين الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب، لذلك فقد قادنا هذا البحث إلى الاستناد **لنظرية تحليل الخطاب** التي تقوم على أسس علمية معروفة هاته النظرية لها أبعاد علمية وجمالية في الوقت نفسه لكي تستطيع أن تمس جوهر الخطاب. (الوعي، ايار 2001، صفحة 1)

إنّ الإهتمام الرئيسي بتسجيل الحالات الدلالية للغة هو جزء مهم من معنى الخطاب المنطوق (توايكو، 2000، صفحة 12)لأن اللغة تتدخل في مدى انحراف الخطاب باتجاه معين وأحيانا يكون لها دور رئيسي في التعبير عن النكتة .. و بالتالي فإن وظيفة اللغة في هذا البحث هي معرفة كيفية وضع الناس للكلمات بعضها مع بعض وكيفية جمع كلمات معينة لتوليد المعاني وباختصار معرفة الجهاز الذي يجعل الكلمات المفردة المنفرطة تشكل خطابا، وبالتأكيد هذا ما حدث لمجموعة من المبحوثين حين عبروا عما تحمله بعض النكت السياسية نتيجة

للخطابات اللغوية لصناع القرار في الجزائر ، وهذا بقول المبحوث س9 السن 25 سنة " **النكتة السياسية تعكس الوضع الراهن في الجزائر**"، ففي هذا الصدد نجد أن النكتة فنّا ناتج عن خطاب لغوي معين من ناحية سيميولوجية ذلك لأنه عندما نريد أن نفهم العمل اللساني العلمي بدقة يجب أن نكتشف الصيغ والعلاقات القائمة بينها؛ (فمثلا في قول الرئيس الحالي للجزائر عبد العزيز بوتفليقة:" في العراق كاين فوق العلم نتاع بلادهم الله أكبر و السعودية كاين لا إلاه إلا الله محمد رسول الله وفي دزاير كاين الله غالب. (free, 1980, p. 11)

إن موضوع النكتة هو سمة مميزة ، وهي تستغل في النكتة بالمغالاة في تصويرها (حالة الكاريكاتير مثلا) فعندما نرى مثلا صورة كاريكاتير لنكتة سياسية تقول (في امريكا نعطي المواطن(10000€) ونأخذ منه (500€) ضرائب ولا نسأله عن الباقي إلى أين يذهب به....لكن إحنا حالنا أفضل من حالكم نعطي المواطن (200€)و نتوخد في (500€)ضرائب ونسأله عن الباقي فاين راه يمشي)، أو عندما نرى أنف صانع قرار سياسي أكبر من حجمه إنّ هذا الأسلوب هو أسلوب مراوغة وخروج عن المألوف ، وتعبير عن الواقع الذي تعيشه المجتمعات يصنع مفارقات كبيرة جدا في التعبير عن مختلف المواقف الموجودة في المجتمعات .

إنّ سيميولوجية الصورة هاته غالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية تفسيرية أو جمالية أو وثائقية ، قد تكون قديمة ومتجدّدة الأهمية ، وهذا ما يستخدم في تشكيل الصورة الصحفية كاللون والمصدر والنوع والهدف وهي غالبا ما تكون متصلة بمادة تحريرية معينة صالحة النشر في صفحات الجرائد والمجلات للفت الأنظار وزيادة الإهتمام والقابلية للقراءة ، لذلك يرى المتخصصون بأن الصورة تعادل ألف كلمة وأن صور الأشخاص تجذب الانتباه أكثر مما تجذبه الصورة الأخرى لذلك يعرف **محمود الأدهم** الصورة : "بأنها صورة فنية ذات مضمون مهم واضح وجذاب معبرة لوحدها تلفت الانتباه لها اهتمام زائد وقابلية للقراءة والإمتاع والمؤانسة ، بالتالي فالنكتة السياسية هي أحد الثوابت الثقافية للمجتمعات حيث أنها تصعد وتهبط مع صعود وهبوط الحضارات وهذا دليل قدرتها على النفاذ للمجتمعات." (ادهم، د.س، صفحة 22).

2-المجتمع والنكتة السياسية – أية علاقة-:

إنّ أول ما يثير اهتمامنا في هذا المحور عن النكتة عموما والسياسية خصوصا هو من هو منتج ومبدع هاته الثقافة؟ وهل سؤال النكتة السياسية يبقى سؤالا تحت المجهر للوضع في الجزائر؟

إنّ أغلب المبحوثين من خلال القيام بعملنا الميداني أكدوا على أنها ثقافة ثابتة في المجتمع الجزائري، كقل أحد المبحوثين س11الذي يبلغ من العمر 45 سنة: " هي لسان حال الشعب الجزائري لأنها تعبر عن حياته وثقافته"، هاته العبارة من المقابلة أكد أحد الأساتذة على أن النكتة السياسية في المجتمع الجزائري هي متنفس

للشعب الجزائري وتعبير غير مباشر عن آرائه عن آلامه وآماله التي يعيشها يوميا، أما أحد المبحوثين س10 الذي يبلغ 40 سنة من العمر ذكر بأن " "**النكتة السياسية هي لسان حال الشعب الجزائري لأنها تعبير عن المعارضة أو التأييد أو تغيير الإتجاهات السياسية حسب المصلحة**" ، هاته المقولة عبّر عنها أحد المبحوثين باعتبار أن النكتة السياسية تلعب دور تأثير وتأثّر في المجتمع الجزائري وهذا نتيجة لردود فعل الشعب الجزائري، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : **هل النكتة السياسية هي ثقافة في المجتمع الجزائري؟** .

إنّ أول فكرة تخطر لنا للإجابة عن سؤال كهذا هي أن نستشير قاموس **المفكر مالك بن نبي للثقافة:** حين قال أن هاته الأخيرة هي ظاهرة تثقيف تلقائي وهي ثمرة طبيعية لأي مجتمع في أي وضع كان ، وبهذا المعنى يستطيع علماء الأجناس أن يتحدثوا عن ثقافة المجتمعات ذلك الواقع الإجتماعي الذي ظل زمنا طويلا ، فأصبح شيئا حاضرا ، وثمرة من ثمار عصر النهضة ، فالقرن التاسع عشر قد شهد حقلا من حقول الدراسة أكثر اتساعا ووسائل للبحث والتحقيق أخصب وأكثر تنوعا ، فعلم الإنسان وعلم الأجناس وعلم النفس والاقتصاد السياسي تتلاقى أضواؤها جميعا وتتركز في نقطة واحدة هي الواقع الإجتماعي وهي تتناوله بطريقة أعظم اتساعا وعمقا.

فقد رحب مجال البحث الإجتماعي في القرن التاسع عشر بتأثير التوسع الاستعماري ذاته ، ورحب معه مفهوم الثقافة الذي كان حتى ذلك الحين حبيسا في نزعات فردية أوروبية تدين بمبدإ الإنسانية ليتسع هذا المفهوم ويضم مجالا جغرافيا أوسع ومعنى إجتماعيا أشمل ، لتمتد جذور هاته الثقافة وتصبح ثقافة انعكاسا من حيث شكل مفهومها لمجتمع معين لننقل الظلال والألوان ودون ريب إلى جوهر ما يدور حوله الفكر الماركسي، (نيتشه، د.س، صفحة 22).

نعني بذلك العلاقة التكوينية التي يريد إقرارها بين الأشكال المادية التي تعنى بها الحياة في مجتمع معين وبين أفكار هذا المجتمع ، ونحن هنا بحاجة إلى أن نضيف هنا أنّ عقلا صاغته المادية الجدلية كعقل (ماوتسي) حيث يرى ضرورة تطور الثقافة التي هي ملزمة وملحة وهذا التطور هو ناتج عن تطور الظواهر الإجتماعية في المجتمع، وهنا نسقط دراستنا على هذا البعد الثقافي حيث أن النكتة السياسية تؤثر على مختلف الظواهر الإجتماعية عن طريق وجود مختلف الآراء المؤيدة والمعارضة ، وهذا ما ذكرة أحد المبحوثين س14 يبلغ من العمر 36 سنة حيث قال: " النكتة السياسية ظاهرة ممتدة في الجزائر وهي تؤثر على آراء الشعب الجزائري حتى من خلال صنع القرار"، ومن هنا اقتضى قلمنا هذا أن يدوّن أن واقع النكتة السياسية في المجتمع الجزائري يقتضي منا وضع أساس ثقافة جديدة وهي النكتة السياسية لتكون سلاحا عندما نحتاج إليه لتسوية ما يطلق عليه : "**سد الثغرة**" **أو** "**التنفيس عن المشاكل**" والتي نرى فيها معالجة لجميع الأوضاع في الجزائر.

لذلك فالإجابة عن الأسئلة الموضحة أعلاه يكون بالمطلق: لا أحد أو غير معروف ، لأن هاته الإجابة تفيد بأن إنتاج النكتة أو إبداعها يميز بين المصطلحين: الإنتاج والإبداع باعتبار الأول "جماعيا" والثاني "فرديا" ، برغسون في كتابه الضحك يربط التنكيت بسلوكيات ثلاث لهذا الفن:1– **أنه لا توجد فكاهة عما هو إنساني إذ يقول** :"إن ضحكنا من حيوان أو قبعة فلارتباطها بالإنسان.

2–**فقدان الحس في هذا الصدد يقول:** يبدو أن الفكاهة لا يمكن أن تؤدي مفعولها إلا بشرط توافقها مع مساحة نفسية هادئة موحدة والضحك لا يملك عدوا أكبر مثل الانفعال. (برغسون، كانون الثاني، صفحة 96)

كما يضيف قائلا: "من أجل فهم الضحك يجب وضعه في وسطه الطبيعي الذي هو المجتمع ، ويجب بشكل خاص تحديد وظيفته المفيدة التي هي وظيفة إجتماعية ".و يضيف قائلا: "إننا نحتاج إلى تحليل ، ونكون على يقين من التحليل الكامل عندما نستطيع أن نعيد التأليف والتكوين ذلك هو المشروع الذي نحاول أن نقوم به، ويضيف إننا في نفس الوقت الذي حاولنا فيه أن نحدد وسائل صنع المضحك بحثنا عن غاية في المجتمع عندما يضحك ، إذ أنه من المدهش أن نضحك ، لذلك فقد بدا لنا أن المجتمع كلما اجتمع ، حصل من أعضائه على مرونة تكييفية أكبر فأكبر وأنه يسعى إلى التوازن بصورة أفضل في العمق وأنه يطرد أكثر فأكثر إلى السطح جميع الإختلالات التي تلازم هاته الكتل البشرية الكبيرة ، وأن الضحك يقوم بوظيفة مفيدة حين يشير إلى شكل هاته التموجات في المجتمع.

هنا برغسون يقف عند حدود سوسيولوجيا التنكيت عندما يشير إلى أننا لا نستطيع تذوق الفكاهة إذا أحسسنا بالعزلة ، فضحكنا دائما ضحك جماعة ،فالنكتة كيفما كان محتواها تتطلب مشاطرة وموضوعا أي أن يكون الشكل هرميا عنده وهو القائل والمستمع والمستمعون والقمة هي الهدف (شخصا كان أم جماعة أم مؤسسة) وعليه فإن ثقافة النكتة تستند إلى الدور الإجتماعي لها الذي هو دور نفسي وفردي أيضا ولكنه مرتبط بالجماعة ارتباطا عضويا حتى أنه لا يمكن للفرد أن ينكت أو يحكي إلا إذا اعتبره الآخرون وتقدير الآخرين هي حاجة بيولوجية في الإنسان وهذا ما أكد عليه ماسلو ابرهام في السلم الهرمي لحاجات الإنسان. (D, 2006, p. 225)

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن النكتة تؤثر على نفسية الإنسان وهذا ما تعرض إليه عالم النفس سيغموند فرويد حين قال: "أن غالبية العقد النفسية مردها لمشكل الكبت والقلق النفسي الذي يعاني منه الإنسان ، ويدعو للتنفيس عن ذلك من خلال رؤية رسالة الحياة والقيام بالترويح عن النفس من حلال بعض النشاطات النفسية اليومية وقد أكد من خلال ذلك على تأثير النكتة على الحالة المزاجية للأفراد. (فرويد، دس، صفحة 17)

إنّ ثقافة النكتة مرتبطة بالفرد ارتباطا عضويا حيث أن الفرد لا يمكن أن ينكت إلا إذا كان داخل نسق جماعي وهذا النسق لا يمكن التخلي عنه في المجتمع ، (ستروك، د.س، صفحة 25)

لذلك فالتزامنا صريح باستخدام النظرية البنيوية في هذا البحث بحيث أن لها تمييزات جوهرية في توضيح علاقة الأنساق الإجتماعية فيما بينها في المجتمع، فالفرد لا يمكن أن يستغني عن الجماعة والعكس صحيح وبالتالي فالبنية الأساسية للمجتمع هي الأفرادK ومن هنا يمكن القول بأن النكتة السياسية هي نتاج إجتماعي مهما كانت طبيعة هذا المجتمع ونظمه السياسية ، فالنكتة نسبية للأن الظواهر نسبية أيضا ، والمفارقة هي أصل التنكيت ولكل مجتمع ونظام سياسي مفارقته.

وعليه فإن الأنظمة السياسية ليست بمعزل عن التنكيت السياسي ، وكل نظام ينتج نقيضه السلوكي ، قولا....و عملا، غير أنّ ما يجعل المواطن يضحك في الأردن أو المغرب أو الجزائر ، فهو لا يضحك مواطنا أمريكيا ، والعكس صحيح ، فطريقة التقبل والرؤى والمحتوى ليست هي ذاتها عند المجتمعات غير أن ما يساعد على انتشار النكتة السياسية هو الكبت و مدة هذا الكبت ، فالنكتة التي تقال علنا ليست مثلها مثل النكتة الممنوعة ، وعموما: فالشعوب لا تستطيع المقاومة بطرق قد تكون ظاهرة أو غير واضحة أو بطرق ملتوية أو حتى احتيالية من بينها النكتة والشائعة وهذا حتى لا تصطدم بالسلطات مباشرة ، و**لهذا تبقى النكتة السياسية هي الثقافة المغيرة الكامنة في الأشياء لأنها تقبل التغير بأسرع مما تقبله الأفكار**. (جين، د.س، صفحة 7) .

3–وظيفة النكتة السياسية:

التنكيت كدافع نفسي، طبيعته السياسية التنفيس عن النفس المقهورة إجتماعيا وسياسيا وثقافيا وهذا ما عبرت عنه أغلبية المقابلات مع المبحوثين بقول المبحوث:س15 السن54 سنة:" هي تعبير عن منح الفرصة لمختلف التقسيمات السياسية"، وقول المبحوثس17، السن 48 سنة بقوله:" النكتة مرتبطة بكل مرحلة سياسية معاشة "، وقول المبحوث س20، السن 33:" النكتة السياسية معيار جيد وتعبير عن معيار مساءلة مهم يعبر عن التنفيس للوضع المعاش في الجزائر"، وبذلك تصبح النكتة السياسية حاجة ووسيلة لكسر المقهور في الإنسان من أجل "قهر" الآخر، الذي هو "الآخر"، فجدلية النظام السياسي والنكتة هي جدلية الفعل ورد الفعل ، بيد أننا لن نتوقف عند إشكالية هاته المسألة إلا بقدر فهم دور" النكتة " كشكل تعبيري رمزي الذي يعبر عن وظيفة النكتة في المجتمع كقول أحد المبحوثين س3:" هي متنفس" تعبر عن حالة من الكبت والتعبير الدكتاتوري والديمقراطي ، الحاكم والمحكوم، الجوع والتعب، وبين هاته المسافات تعبت النكتة .فهي الدواء المهدئ للمجتمعات الذي ينقذنا من عدة قنابل موقوتة ويساعد المجتمع على التوازن النفسي لتليه فيما بعد مختلف التوازنات ، هكذا اعتبرها المتخصصون الأكاديميون

بعد فكّهم لشفرة النكتة بطريقة ذكية فانتشار تداول مقاطع الفيديو والرسائل الفكاهية على مواقع التواصل الإجتماعي خلال الأزمات أو الأحداث السياسية كالانتخابات دليل على تفاعل المجتمع ورغبته في تجاوز تلك الأزمات وعدم الاستسلام لها ،فالرسائل الإلكترونية المعبرة عن النكتة التي يطلقها بعض الأشخاص من خلال نشر الرابط والضغط على أيقونات مواقع التواصل الإجتماعي كتويتر والفا يسبوك واليوتيوب تعد إحدى الوسائل الدفاعية اللاشعورية التي يلجأ إليها المواطن الجزائري للمشاركة في الأحداث ، فالنكتة وحس الفكاهة نتاج اجتماعي ثقافي إنساني وظاهرة صحية ووسيلة مشروعة لنقد الذات والآخر بشكل تغلب عليه الفكاهة والطرافة. إنّ النكتة السياسية تتطلب مقدرة ومهارة في الحبكة ، وتعد حاجة اجتماعية لا يمكن فصلها عن المناخ السياسي باعتبارها الأبلغ والأكثر تأثيرا على أبناء المجتمع ، فهي أحد الوسائل الدفاعية اللاشعورية التي يعتمد عليها المواطن الجزائري لمواجهة الضغوط أو الأزمات لخلق نوع من التوازن النفسي والتعايش مع الحدث ، فالمواطن الجزائري يميل بفطرته إلى التنكيت بشكل من الوسائل ويجد في الأحداث والأزمات السياسية ضالته، فهي تشكل له موقفا وحالة ومزاجا، كما أن حبكتها تتطلب فنا وإبداعا ، فالنكتة موجودة حيث وجد الإنسان كونها وسيلة تعبير ولسان حال الشعب عندما يتعرض للكبت أو الإحباط السياسي أو الإجتماعي أو الإقتصادي، وهي في نفس الوقت وسيلة للتسلية والتواصل والنقد وأداة لرصد مزاج الشعوب، وكلما كانت باللهجة العامية كانت أبلغ بين أبناء المجتمع الواحد. والنكتة السياسية "الأكثر إمتاعا وطرافة "؛ فهي تنم عن عمق في الطرح، لأنها تحمل معاناة وتعالج حالات الاكتئاب والقلق، وهذا ما أثبته سيغموند فرويد حين قال:" **إن الضحك سلوك اجتماعي يلعب دورا كبيرا في خلق الاتزان العاطفي، وهو مؤثر وسريع إلى التواصل.** (فرويد، الكبت :تحليل نفسي، د.س، صفحة 68) ، إن النكتة مرتبطة بمفهوم السخرية...أي بالشكل التعجبي للعجب ، فالعجب هو غير المألوف وغير الطبيعي والتعجيب هو شحنة بكل صور المغالبة في الحط من القيمة التي يتمتع بها وسلطته وهويته ليست كذلك فقط بل هي كرمز أي رمز للدولة والنظام والمؤسسة والسلطة وكيفما كان نوع هاته السلطة مادية ، روحية ، مالية ، اجتماعية ، فنية أو رياضية ...فإذا كان القانون هو دراسة النظام السياسي من الزاوية القانونية فإن النكتة هي رمز لهذا النظام. (الشرقاوي، 2007، صفحة 11) فنجد نكتة للرئيس "الشاذلي بن جديد" كانت نكتا تميل إلى وضع الرئيس في كفة الشعبية (نكتة رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي وهي تزور الجزائر و تقول للشاذلي :هنالك وضع غريب عندكم في الجزائريون كلهم ينعتون كل ما هو قبيح وغير عادي بعبارة «حاسب روحك في الهند"؟...أي : (هل تعتقد نفسك أنك في الهند؟)..وأريد منك أن توقف هذا الاستهزاء كهنود... فيرد عليها الرئيس :وماذا بوسعي أن أعمل؟..فتقول: كيف تقول هذا؟.. لقد أصبحت الآن رئيسا وبيدك كل السلط. فكل من تسمعه يقول هاته العبارة إقطع رأسه.. و

أحرقه..فيرد عليها الشاذلي ...واش؟.حسبتي روحك راكي في الهند؟.هذه النكتة كانت من أول ما قيل عن الرجل..ونلمس فيها ذلك المنحى الشعبي جدا له ..قبل ان تتحول النكتة الى محل معارضة ساخرة فشخصية الرئيس الشاذلي هي تلك الشخصية التي ترمز الى الدهاء و المكر.

إنّ التصوير الهزلي أو الكاريكاتوري هو لبّ النكتة السياسية شأنها شأن جميع الفنون السخرية والهزل الأخرى، لأنها أداة من أدوات ردع جميع أشكال القهر والظلم، فهي تنساب وتتسلل في المجتمع ليصبح تداولها المهمة الحاسمة في حياة النكتة أو موتها في المهد ، إذ يتوقف ذلك على مدى مشروعيتها وتأثيرها على المتلقي وما مدى حبكتها الفنية وقالبها الرمزي والدلالي المؤدي إلى الإضحاك ، فهي بالتالي حبيسة الوسط السوسيو وظيفي الذي أنتجها وهذا ما ألزمنا استخدام النظرية الوظيفية حيث أننا نعتبر النكتة من المؤسسات الإجتماعية التي تؤدي وظائف محددة لضمان عنصر الاستمرار والإجماع وهنا نذكر المفهوم الاجتماعي للظاهرة الاجتماعية هي نسبية ولا يدعو إلى طلاقيتها كون التحليل الاجتماعي لا يبحث في علة الظواهر بل في وظيفتها وهذه الوظيفة هي ذات بعد متجانس ، وهذا ما ينطبق على النكتة السياسية باعتبارها ظاهرة تؤثر نسبيا في البحث ، ونحن نرفض فكرة الصراع بين الظواهر ونقبل فكرة التجانس هذا من جهة ومن جهة أخرى فإننا نجد تداول النكتة يخضع عادة لعنصر الجمال الفني ولقوة المضمون ومدى مساس هاته القوة في المضمون لأوسع كتلة ضمن كتلة المواطنة كما تخضع النكتة لإعادة الإنتاج لأنها مثل شعبي تبدأ بفرد واحد يتبناه فتنتشر عن طريق رواية هذا الشخص لهاته النكتة في اليوم عدة مرات وهؤلاء المستمعون للنكتة سرعان ما سوف يعيدون نشرها بطريقة أوسع من الأول ، وهكذا تتوسع دائرة انتشار النكتة مثل الدعاية ؛ لذلك اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من النكت بين السنوات(2007–2009)والتي تمكن من جمعها عن طريق وسائل الاعلام وذلك لأجل فهم مسار النكتة السياسية في الجزائر خلال هاته السنوات.

وبالتالي فإن ما تتميز به النكتة السياسية في الجزائر هو كونها نكتة خارقة للمجال السياسي والحدود الجغرافية ، فهي تنتقل من بلد إلى بلد ومن نظام إلى نظام ومن شعب إلى شعب طبقا لقاعدة : الظروف الإجتماعية ، الإقتصادية التي تنتج لنا ظروفا سياسية وثقافية وهي في نفس الوقت ثقافة معبرة عن ظرف سياسي محدد وكل فضاء شبيه بذلك يولد ثقافة شبيهة ، والنكتة السياسية سريعة الإنتقال لأنها تلصق بشخص ما مع أنها نقلت من بلد لآخر.

إنّ الفكاهة تؤدي دورا رئيسيا هاما في صميم حياتنا النفسية لأنها تحاول أن تصرف الألم وتحرر الإنسان من قسوته فينبعث إلى النفس الصفاء والتفاؤل لأن النفس المطبوعة على الرحمة أو على حسن الذوق تجد فيها

منصرفا لما تطوي عليه من العطف والشوق إلى الكمال واجتناب التشويه ، ولكن الفكاهة تتميز عن هاته الأساليب بكونها تعما على رفع المستوى النفسي ، فهي من ثمّ تريح الأعصاب وتشرح الصدور وهذا ما عبر عنه أحد المبحوثين بقوله "النكتة السياسية هي لسان حال الشعب الجزائري لأنها تعبر عن حياته وثقافته وبيئته" فهي تربي ملكة النقد وتوقظ فيهم التنبه إلى أخطائهم وأغلاطهم **فهي تسمو بالذوق الفني بدرجات عالية**".

4–النكتة السياسية: قوة تأثير وتأثر:

إنّ الفضاء الأكثر والذي بإمكانه أن يساهم بحجم أكبر في نشر وإعادة تسويف النكتة السياسية حسب دراستنا الميدانية هو مؤسسة الأسرة أو العائلة فقد بيّنت الدراسة بأن الفضاء الذي يعمل على إعادة إنتاج ونشر النكتة السياسية هي الأسرة ، غير أننا نعتبر أن شريحة الشباب هم لسان حال النكتة السياسية حسب ما أقر به أحد الباحثين، فأغلبيتهم عبرت عن حالة الواقع المعاش.

إنّ الأسرة فضاء مغلق ،ذاتي وحميمي (محمد، 2008، صفحة 4) ، لذلك فهي تمثل الفضاء الأكثر ملاءمة لسماع ورواية النكتة السياسية فهي نواة المجتمع الجزائري وهي بمفهومها الإجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استقرار العلاقات الإجتماعية والثقافية فهي التي تربي سلوك الشيء وتراقب علاقاته .فالأسرة مضمونة الفضاء آمنة النتائج ، وهي مؤسسة تعتبر شكلا من أشكال التنظيم الإجتماعي يتميز بسيادة القيم العائلية التي تؤكد تبعية المصالح الفردية لمصالح ورفاهية العائلة .ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : إلى أي مدى تقوم هاته المؤسسة بإعادة تسويق النكتة ؟للإجابة عن هذا السؤال فإننا قمنا باستجواب المبحوثين من خلال المقابلة حيث قال أحدهمس15، السن30 سنة: «إن العائلة تلعب دورا كبيرا في اعادة نشر النكتة خاصة إذا كان أغلبية أفرادها شبابا"، وهذا ما يعنا أن 10 بالمئة فقط من النكت السياسية التي تذهب خارج فضاء الأسرة للتسويق.

كما نجد أن أصدقاء الأسرة يكونون همزة وصل خارج وداخل فضاء الأسرة فهم يلعبون دور الروائي خارج الأسرة لتنتقل وبسرعة داخل العائلة ، ومنه نستنتج أن النكتة يمكن أن تسوق من خلال عدة فضاءات (الأسرة، الصداقة، الزمالة..) فالأصدقاء والزملاء وأفراد الأسرة يمثلون مجموعة من الأنساق داخل المجتمع.

لذلك لا أولوية للشارع في التعبير عن النكتة السياسية أو الثقافية أو أي شيء آخر لكل متدخل ولكن هل الإنتشار الواسع للنكتة السياسية يفسر بالوعي للمجتمع الذي تنتشر فيه؟.

في عهد الحزب الواحد كانت النكتة تأخذ الرئيس الشاذلي بن جديد كبطل لقصصها فتارة تقدمه أميا لا يحسن القراءة والكتابة وأخرى تبرزه ذكي ومحنك يتخلص من كل موقف محرج بالحيلة في لقاءاته الدولية لا سيما

إذا كان ذلك مع الرئيس الأمريكي رونالد ريغن، وإذا منا بتشريح المشهد السياسي في تلك العشرية نجد فعلا الرئيس كان قليل الحنكة السياسية والدبلوماسية ولم تكن له أية مناورة لدفع أي مشروع تنموي للبلاد مما يفسر لنا تناوله في النكات الشعبية بأنه شخصية أمية لا حول لها ولا قوة إلا بعض من محاولاته العاجزة لتحسين وضعه الشخصي وليس وضع البلاد لكن بالمقابل تبرزه ذكي مع الزعماء الأجانب في إخفاء جهله، وهذا لثقافة الجزائريين الثورية وغيرتهم على وطنهم والنظر إلى كل من هو غربي أن نواياه لا تخلو من أطماع استعمارية، واذكر في خذا الصدد النكتة التي تروي "أن زعماء دول العالم اتفقوا على صناعة طائرة وكل منهم ساهم بجزء منها أو قطعة غيار وبعد أن انهوا صناعتها نظروا إلى الشاذلي نظرة ازدراء لعدم مساهمته فتبسم وتقدم إلى الطائرة وأخرج من كرتونه كبيرة لافته مكتوب عليها صنع بالجزائر .

أما في المرحلة التالية بعد انقلاب يناير وإزاحة الشاذلي وتوقيف المسار الانتخابي قبل دوره الثاني وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ الفائزة بالأغلبية البرلمانية فكان النكتة السياسية قليلة الانتشار بالمقارنة بالتي تتناول المواضيع الأمنية، لما ميز هذه المرحلة من صراع دامي حتى سميت هذه المرحلة بالعشرية الحمراء، وسبب أخر حال دون انتشار النكتة السياسية تمثل في خوف المواطنين من الاعتقال أو التعذيب أو الإهانة حيث أن هذه المرحلة مارست فيها سلطات الأمن قمعا لا مثيل له حتى أن أي شرطي في حاجز أمني يطرح بعض الأسئلة على مواطن يكون طالبا جامعيا او موظفا وإجاباته تحدد عقابه، مما خلق في الأذهان رقابة ذاتية عن كل ما هو سياسي.

أذكر أنّ النكتة السياسية الوحيدة آنذاك بعد انقلاب يناير مباشرة كان شهر رمضان على الأبواب وكنا نختلف في كمال شهر شعبان أو نقصانه حتى نحدد اليوم الأول للصيام ولكن غالبا ما ننهي نقاشنا بأن احتمال تأجيل أو إلغاء شهر رمضان من طرف المجلس الأعلى للدولة وارد هذه السنة في إشارة ساخرة للسلطة المطلقة التي أعطاها لنفسه هذا الأخير، أما النكت التي تتناول الوضع الأمني فكثيرة ولكن الحديث بها لا يخلو من الحذر وأذكر في هذه الفترة أن الأجهزة الأمنية في بعض الأحيان كانوا يلبسون مدنيين والجماعات المسلحة يلبسون نظاميين وأختلط الحابل بالنابل ولم يعد من السهل على المواطن تحديد هوية من يحمل السلاح أطلقت نكتة " أن مواطنا أوقفوه أشخاص مسلحون سائليه من على حق هل الأمن وأو جماعة الجبل؟ فرد خائفا كلاهما على حق أنا المخطئ بخروجي هذا الوقت" كنا نستمتع بسماعها كفكاهة ولكنها تعبر عن واقع المواطن البسيط فاقد الإحساس بالأمن والأمان إبان تلك العشرية.

أما النكتة السياسية في القرن الواحد والعشرين بعد استعادة الجزائر أمنها ففي بدايتها تناولت الغرور الذي أظهره الرئيس بوتفليقة لما وصل إلى هرم السلطة واستيلائه على أوقات كبيرة من البث التلفزيوني ولما صار لحرية التعبير مساحة كبيرة على الانترنت فأصبحت تتناول ما يسمى بحكومة الظل في ضباط المخابرات اللذين وقفوا وراء الانقلاب والانزلاق للعنف وتعجبت من التعبير عن ذلك الوعي السياسي الذي يبرز نضوج مستخدمي الانترنت سوى بتعليقات جدية أو فكاهية أو ساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي رغم أن مستخدمي الانترنت اكبر نسبة منهم تعد من الشباب الذي لم يعايش الأزمة في الجزائر. و من التعليقات الساخرة المضحكة ذلك الفيلم الذي وجد على اليوتيوب ، حيث أن صاحبه قام بتسجيل نفسه وهو يتحدث بصورة أرادها نوعا ما مخيفة ومعالجا صورة الفيلم لتظهر بشكل سلبي "كليشيه" حتى خفي ملامحه وأحاط شخصيته بالغموض لينطلق في خطاب مشوق ومطول ثم مخيف أحيانا على انه قائد المخابرات الجزائرية الجنرال توفيق، ولو تابعتم الفيديو لوجدتم أن صاحبه ليس له غرض سوى أن يضحك مشاهديه ولكنه سرد كثير من الحقائق عن المسرح الحكومي، مما دفعني إلى الاعتقاد بان النكتة كانت ولازالت تحمل رسائل سياسية تعبر عن مدى وعي صانعيها، أضحكني حديث بطل الفيلم في تمثيله لشخصية الجنرال توفيق وهو يردد عبارة «الشعب يريد إسقاط النظام» ساخرا من الشعب وتعقيبه بأنه ليس زيتون سيسقطونه من شجرته، وأنه ليس زين العابدين بن على مكنيا إياه "الحلاقة" في إشارة لتدخل زوجته التي لا تملك مستوى ثقافي وهي في الأصل حلاقة في الشأن السياسي ، كذلك على لسان صاحب الفيديو تمثيلا لشخصية قائد المخابرات الجزائري، يقول" أنا لست القذافي المجنون ولا بوتفليقة المغربي الذي أنا من جعلته رئيسا ولن يخرج عن أوامري ثم يسترسل في الحديث للوصول إلى اللاجئين السياسيين الجزائريين في بريطانيا الذين شكلوا حركة رشاد المعارضة فيقول: «زيتوت زيتوت الجزيرة يا الخباز سنمسكك ونصنع منك بيتزا "Pizza"شوشان شوشان كان يا مكان سيدور الزمان وتجدني في كل مكان وخبابة يا بابا نرسلك من يأتي بك في الكأبة – وهي عامية تعني الحقيبة –» ثم يهدد الجنرال توفيق المزعوم مستخدمي اليوتيوب بقوله :« وانتم يا جماعة اليوتيوب يا من لا تعرفون الجنرال توفيق مساكين تريدون إسقاط النظام وأنا أريد إسقاط المعارضة والشعب وسنرى في المستقبل أما الآن فأريد الانصراف إلى أشغالي تحت الأرض.«ربما الاستمتاع بطرافة الفيلم هي بمشاهدته وليس بالقراءة عنه ولكن بعد ذلك لابد من التمعن في جانب الحقيقة منه، فبطل الفيلم ربما أسرد كل يدور في الوعي السياسي الجمعي، فالشعب الجزائري في حديثه يعتبر الراحل معمر القذافي شخصية غريبة الأطوار ويعيش مرحلة مراهقة سياسية ويشكك في أصول الرئيس الجزائرية، ولا يمتلك أدنى معرفة بشخصية الديبلوماسي المنشق محمد العربي زيوت مؤسس حركة رشاد المعارضة

بالخارج إلا من خلال استضافته في بعض برامج قناة الجزيرة، ويعتقد بوحشية أجهزة المخابرات وما يدور في سراديب مقراتها.

بعد هذا العرض الوجيز المقارن بين الأحاديث الشعبية الطريفة وواقع المشهد السياسي نستخلص أن النكتة السياسية مفتاح لفهم المشهد السياسي للمجتمع الذي تداولها وفهم درجة الوعي الشعبي بالممارسات السياسية لحكومته، دون إغفال أن النكتة السياسية ليست دائما مزعجة للحكام لاسيما في نظام مسقر ديمقراطي أو شمولي لا يتعرض لثورات شعبية، ففي الثمانينات بلغني أن نجل الشاذلي بن جديد كان مولع بجمع النكت التي تطلق على والده .

وبانتشار النكتة وإعادة تسويقها فإننا لا ننسى دور القانون في نشر النكتة حيث يقول أحد المبحوثين:" إنّ القانون يجب لأن يعمل على معاقبة منتجي النكتة إذا كان يمس هذا الخطاب الحكومة". وهنالك من قال أن القانون لا يمكنه أن يجرم مخترع النكتة لأنها ظاهرة إجتماعية موجودة في كل المجتمعات فقط في حالة سب بكلام او تحريض .

من خلال هذا التحليل فإنه يتأكد لنا ثبات الفرضية وأن النكتة السياسية بالفعل تؤدي وظيفتها في المجتمعات وتعبر عن مضامين وابعاد النكتة السياسية في مختلف المناطق ودليل ذلك يتمثل في الجرأة والذوق الفني للنكتة في تبليغ الرسالة للمتلقي.

خـاتـمة:

كان هدفنا من خلال هذا البحث هو التأكيد على وظيفة النكتة السياسية ، فالنكتة السياسية في الجزائر نمت وغدت بوادرها مع عمر الإستقلال ، وقد كان موضوعنا هذا خصبا بمختلف النكت السياسية وقد ذكرنا أغلبيتها أثناء التحليل وفي قائمة الملاحق وما طرحناه في الفرضية كان مؤكدا من خلال ما رصدناه في دليل المقابلة الذي استهدف 20 مبحوثا تمثل في 20 استاذا من جامعة تلمسان .لنخلص في الأخير أنّ النكتة السياسية في الجزائر قضية محورية تدير دولاب التنفيس عن الشعب الجزائري لتكون بذلك ظاهرة منتشرة بحدة تعبر عن ثقافة وصوت الشعب الجزائري .

ليخلص هذا البحث إلى النتائج التالية:

- رغم مظهر النكتة البسيط وطبيعتها المركزة ونتيجتها الباسمة إلا أنها وسيلة تعبير قوية تتضمن كافة الآراء والمواقف البشرية في قالب شديد التناقض وصارم للمنطق المتعارف عليه.
- النكتة السياسية ابتكار انساني شديد الذكاء كونها تركيبة لغوية وثقافية وعقلية بالغة التعقيد.

- النكتة السياسية حاجة اجتماعية وسياسية تبدو ملازمة للإنسان.
- النكتة السياسية عمل درامي مستقل بذاته له تركيبة أدبية مضغوطة ومكثفة.
- النكتة تشكل شكلا من أشكال التعبير الشعبي وهي صفة قائمة في القول والفعل والحركة.
- الوظيفة الأولى للنكتة السياسية تبليغ رسالة للمتلقي.
- النكتة صمام أمان يتنفس به المواطن.
- النكتة السياسية في الجزائر تعكس آمال وآلام الشعب الجزائري.
- الذوق الفني للنكتة السياسية بدرجة عالية في تبليغ الرسالة للمتلقي.
- النكتة السياسية تستند استنادا كبيرا إلى الناحية الجمالية من جانب الإنسان الذي يحقق لنا الاعتدال النفسي.
- جرأة النكتة السياسية في التعبير عن ثقافة المجتمع الجزائري.

قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية:

1. ابن الجوزي. (د.س). اخبار الحمقى و المغفلين. بيروت: المكتب التجاري.
2. إدريس أكرم. (العدد6, 1971). سلسلة الفكاهة في الادب الشعبي بالمغرب. *مجلة التراث الفني دار الجاحظ للنشر*، صفحة 1971.
3. الجاحظ. (2001). *البخلاء*. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع.
4. الجغرافية الموسوعة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من www.geography.com
5. الزاوي التيجاني. (2007–2008). *بناء الحكاية الشعبية دكتوراه دولة*. جامعة وهران: الجزائر.
6. أمبير توايكو. (2000). التاويل بين السميائيات و التفكيكية. تأليف ترجمة سعيد بنكراد. المركز الثقافي العربي.
7. جون ستروك. (د.س). البنيوية و ما بعدها. تأليف ترجمة محمد عصفور. سلسلة عالم المعرفة.
8. جون نيتشه. (د.س). خمسون مفكرا أساسيا معاصرا (من البنيوية الى مابعد الحداثة). تأليف ترجمة : فاتن البستاني. بيروت: المنظمة العربية للترجمة .
9. خربوش جين. (د.س). الفكاهة الأندلسية – دراسة نقدية تطبيقية–. منشورات جامعة اليرموك.
10. دليل المهرجان الوطني الخامس بتلمسان. (د.س). تلمسان: مديرية الخدمات الجامعية.
11. سعاد الشرقاوي. (2007). النظم السياسية في العالم المعاصر. كلية الحقوق: جامعة القاهرة.

12. سيغموند فرويد. (د.س). الكبت :تحليل نفسي. تأليف ترجمة علي حضارة. القاهرة.
13. عبابسة النديم. (1982). التنكيت و التبكيت. *صحيفة وطنية اسبوعية القاهرة*.
14. كريستوف فولف. (دس). *علم الاناسة :التاريخ و الثقافة و الفلسفة*. الدار المتوسطية للنشر ط1.
15. مازن الوعي. (ايار 2001). اتحاد الكتاب العرب بالشرق. *مجلة الموقف العربي*، 4.
16. مالكوم بوي. (28 6, 2009). لا كان :العودة الى فرويد و أسلحة التحليل النفسي. *مجلة نزوى العدد14*.
17. مجلة نجمة. (1987). *مجلة نجمة*، د.ص.
18. مجموعة مؤلفين. (بلا تاريخ). *الموسوعة العربية العالمية*. مؤسسة اعمال النشر و التوزيع .
19. محمد القناص محمد. (2008). تأليف *علم الاجتماع العائلي*. جامعة المنصورة.
20. محمود ادهم. (د.س). مقدمة إلى الصحافة المصورة. *الصورة الصحفية وسيلة اتصال*.
21. هنري برغسون. (كانون الثاني). الضحك. تأليف تر:علي مقلد. المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

1. D, B. l. (2006). In *une approche globale maloine.* paris.
2. free, j. h. (1980). In *the search for solutions , new york,hilt rinehart winston.*

قائمة الملاحق:

1.دليل المقابلة

– رقم المبحوث:

– سن المبحوث:

1–بنية النكتة السياسية: –الماهية والتعريف–:

–لماذا تعتبر النكتة السياسية ثقافة مجتمعية؟

– في رأيك كيف يمكن اعتبارها فضاء للإستهلاك؟.

2– المجتمع والنكتة السياسية: أية علاقة؟:

–إلى أي مدى يمكن للنكتة السياسية أن تكون لسان حال الشعب الجزائري؟.

–في رأيك عن ماذا تعبر النكتة السياسية؟.

–السخرية. –الظرف البارع

–التهكم–رسالة مشفرة

–الكوميديا – الحماقة

– هل تبقى النكتة سؤالا تحت المجهر بالنسبة للوضع في الجزائر؟.

3– وظيفة النكتة السياسية:

–هل النكتة السياسية في الجزائر تعبر عن مختلف التقسيمات السياسية؟.

–أيّ وظيفة تؤديها النكتة السياسية؟.

–هل يمكن أن تكون متنفسا وانعكاسا للوضع في الجزائر؟وما هي رمزية النكتة السياسية في الجزائر؟.

–هل قائل النكتة السياسية هو يعي الأخطاء الموجودة في المجتمع ويفسرها؟

4– النكتة السياسية في الجزائر: –قوة تأثير وتأثر–

–كيف يمكن للنكتة السياسية أن تكون نتاجا للمعارضة؟

– كيف يمكن للنكتة السياسية أن تكون شكلا من أشكال المعارضة .

–هل مؤسسات المجتمع تعمل على إعادة تسويق ونشر النكتة السياسية ؟.

–هل تقبل أن يجرم القانون مخترع النكتة بتهمة القذف أو السب العلني أو التحريض؟.

–كيف يمكن أن تؤثر النكتة السياسية على الإنتاج السياسي؟.

2. قائمة جرد النكت:

– في قول الرئيس الراحل للجزائر عبد العزيز بوتفليقة:" في العراق كاين فوق العلم نتاع بلادهم الله أكبر و السعودية كاين لا إلاه إلا الله محمد رسول الله وفي دزاير كاين الله غالب

– حاسب روحك في الهند

– النكتة التي تروي "أن زعماء دول العالم اتفقوا على صناعة طائرة وكل منهم ساهم بجزء منها أو قطعة غيار وبعد أن انهوا صناعتها نظروا إلى الشاذلي نظرة ازدراء لعدم مساهمته فتبسم وتقدم إلى الطائرة وأخرج من كرتونه كبيرة لافته مكتوب عليها صنع بالجزائر .

– نكتة " أن مواطنا أوقفوه أشخاص مسلحون سائليه من على حق هل الأمن وأو جماعة الجبل؟ فرد خائفا كلاهما على حق أنا المخطئ بخروجي هذا الوقت"

– بطل الفيلم في تمثيله لشخصية الجنرال توفيق وهو يردد عبارة «الشعب يريد إسقاط النظام» ساخرا من الشعب وتعقيبه.

زيتوت زيتوت الجزيرة يا الخباز سنمسكك ونصنع منك بيتزا "Pizza"شوشان شوشان كان يا مكان سيدور الزمان وتجدني في كل مكان وخبابة يا بابا نرسلك من يأتي بك في الكأبة – وهي عامية تعني الحقيبة –» .

–الجنرال توفيق المزعوم مستخدمي اليوتيوب بقوله :« وانتم يا جماعة اليوتيوب يا من لا تعرفون الجنرال توفيق مساكين تريدون إسقاط النظام وأنا أريد إسقاط المعارضة والشعب وسنرى في المستقبل أما الآن فأريد الانصراف إلى أشغالي تحت الأرض .

–لنكتة سياسية تقول (في امريكا نعطي المواطن(10000€) ونأخذ منه (500€) ضرائب ولا نسأله عن الباقي إلى أين يذهب به....لكن إحنا حالنا أفضل من حالكم نعطي المواطن (200€)و نتوخد في (500€)ضرائب ونسأله عن الباقي فاين راه يمشي).